الأمم المتحدة S/PV.5953

مجلس الأمن

السنة الثالثة والستون

مؤقت

الجلسة ٥٩٥٣

الأحد، ١٠ آب/أغسطس ٢٠٠٨، الساعة ١١/٣٥

نيويورك

الرئيس:	السيد غرولس	(بلجيكا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد تشوركين
	إندونيسيا	السيد ناتاليغاوا
	إيطاليا	السيد مانتوفاني
	بنما	السيد أرياس
	بوركينا فاسو	السيد كافاندو
	الجماهيرية العربية الليبية	السيد الطلحي
	جنوب أفريقيا	السيدة كوابي
	الصين	السيد لا يفان
	فرنسا	السيد لاكروا
	فييت نام	السيد لي لونغ منه
	كرواتيا	السيد سكراجيتش
	كوستاريكا	السيد أوربينا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة بيرس
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد خليل زاد

جدول الأعمال

الحالة في جورجيا

رسالة مؤرخة ٩ آب/أغسطس ٢٠٠٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجورجيا لدى الأمم المتحدة (S/2008/537)

رسالة مؤرخة ١٠ آب/أغسطس ٢٠٠٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة (S/2008/538)

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن**. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A.

08-45576 (A)

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٣٥.

إقرار جدول الأعمال

أُقر جدول الأعمال.

الحالة في جورجيا

رسالة مؤرخة ٩ آب/أغسطس ٢٠٠٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجورجيا لدى الأمم المتحدة (S/2008/537)

رسالة مؤرخة ١٠ آب/أغسطس ٢٠٠٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة (S/2008/538)

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالة من ممثل جورجيا يطلب فيها دعوته إلى المشاركة في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. وجريا على الممارسة المتبعة أعتزم، بموافقة المجلس، دعوة الممثل إلى المشاركة في المناقشة بدون أن يكون له الحق في التصويت، وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بدعوة من الرئيس، شغل السيد ألاسانيا (جورجيا) المقعد المخصص له في قاعة المجلس.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه دعوة، بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت، إلى السيد لين باسكو، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية.

تقرر ذلك.

ووفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه دعوة، بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت، إلى السيد إدموند موليه، الأمين العام المساعد لعمليات حفظ السلام.

تقرر ذلك.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في بند جدول أعماله. ويجتمع المجلس استجابة إلى رسالة مؤرخة ٩ آب/أغسطس ٢٠٠٨ من الممثل الدائم لجورجيا، ورسالة مؤرخة ١٠ آب/أغسطس ٢٠٠٨ من الممثل الدائم للولايات المتحدة الأمريكية، وهما تردان في الوثيقتين S/2008/537 و S/2008/538 على التوالي.

في هذه الجلسة، يستمع مجلس الأمن إلى إحاطتين إعلاميتين من السيد لين باسكو، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، والسيد إدموند موليه، الأمين العام المساعد لعمليات حفظ السلام. أعطي الكلمة الآن للسيد باسكو.

السيد باسكو (تكلم بالانكليزية): أود أن أبدأ بقراءة البيان الذي أصدره الأمين العام في وقت متأخر بعض الشيء من ليلة أمس؛ إذ لعل بعض أعضاء المجلس لم يحصلوا عليه حتى الآن. ونص البيان كما يلي:

”يشعر الأمين العام بالجزع إزاء تصاعد الأعمال العدائية في جورجيا التي أسفرت عن وقوع أعداد كبيرة من الضحايا وعن دمار شامل في أوسيتيا الجنوبية ومناطق أخرى من جورجيا. ويشعر الأمين العام بقلق خاص إزاء انتشار أعمال العنف إلى مناطق خارج نطاق الصراع الجورجي – الأوسيتي.

”والأمين العام قلق جدا إزاء التوترات المتصاعدة في منطقة الصراع الأبخازية، بما في ذلك

قصف أعالي وادي كودوري والحشد العسكري الجاري على طول المنطقة الأمنية. وفي إطار إعلان سلطات الأمر الواقع في أبخازيا عن عمليات عسكرية في أعالي وادي كودوري، الأمر الذي يمكن أن يزعزع الاستقرار على نحو خطير، فإنه يدعو جميع المعنيين إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وكذلك ضمان أمن المراقبين العسكريين غير المسلحين التابعين للأمم المتحدة وسلامتهم.

”ويحث الأمين العام جميع الأطراف على وقف الأعمال القتالية فورا والبدء، بلا تأخير في إجراء مفاوضات للوصول إلى تسوية سلمية. وفي هذا الصدد، يرحب الأمين العام بالجهود الدولية المبذولة الرامية إلى مساعدة الأطراف على حلّ المشكلة. ويرى الأمين العام أنه، من أجل نجاح هذا المسعى، ينبغي لجميع الوحدات المسلحة غير المخولة بموجب الاتفاقات ذات الصلة المتعلقة بأوسيتيا الجنوبية أن تغادر منطقة الصراع. ويحضّ الأمين العام جميع الأطراف على احترام مبدأ سلامة أراضي الدول المضمن في الميثاق، والنأي عن القيام بأي أعمال يمكن أن تقوض الجهود الرامية إلى تسوية الصراعات التي طال أمدها في جورجيا. كما يدعو الأمين العام إلى اتخاذ خطوات فورية من أجل معالجة الأزمة الإنسانية.

”ويؤمن الأمين العام إيمانا راسخا بأنه لا يمكن إيجاد حل دائم إلا بالوسائل السلمية“.

واليوم، ما سأقوم به هو تقديم إحاطة إعلامية بشأن المسائل العامة تبني على الإحاطة الإعلامية التي قدمها أمس الأمين العام المساعد موليه في المشاورات التي أجراها مجلس الأمن، وبعد ذلك، سيقدم السيد موليه إحاطة إعلامية بشأن مسألة أبخازيا. وسيكون ذلك اقتسامنا للعمل.

وكما أشار السيد موليه أمس، لا تتوفر لدى الأمم المتحدة أي معلومات مباشرة من منطقة الصراع في أوسيتيا الجنوبية وهي تعتمد بصورة كبيرة على تقارير وسائل الإعلام. وبما أن معظم المواقع الإلكترونية الجورجية محظورة، فإن المعلومات تُستقى في معظمها من وسائل الإعلام الروسية وغيرها من المصادر الدولية.

وعلى مدى الأيام القلية الماضية، جرى تصعيد حاد في الأعمال القتالية في جورجيا، فامتدت إلى مناطق خارج الصراع بين جورجيا وأوسيتيا الجنوبية.

ولا يزال يصعب التأكد من الحالة بالضبط في تسخينفالي والمناطق الأخرى في أوسيتيا الجنوبية لعدم وجود الأمم المتحدة أو أي وجود دولي آخر على أرض الواقع. فبعد الظهر، كرر المسؤولون الجورجيون إعلانا كانوا قد صرحوا به في وقت مبكر بأن القوات الجورجية انسحبت من معظم أوسيتيا الجنوبية، بما في ذلك تسخينفالي. وأنكر الجانب الجورجي الهزيمة وقال إنه تعين عليه معالجة كارثة إنسانية. وحسب تقارير إخبارية، أنكرت مصادر الجيش الروسي الانسحاب وقالت إنه لا تزال هناك وحدات عسكرية جورجية وإن قتالا متفرقا لا يزال دائرا. كما قالت مصادر الجيش الروسي إنه لم تكن هناك أي اتصالات مع مسؤولي الجيش الجورجي.

وتواصل وسائل الإعلام تقاريرها عن اشتباكات جارية في جنوب تسخينفالي. وادعت السلطات الجورجية أن القوات الروسية متجهة نحو غوري في جورجيا الأصلية وأن القوات الجورجية بدأت باتخاذ مواقع دفاعية حول المدينة. وقام محاورون تابعون لمفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين بإبلاغ بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا أن

حوالي ٢ ٠٠٠ مشرد داخلي من الإثنية الجورجية من أوسيتيا الجنوبية قد وصلوا إلى مراكز التجميع بالقرب من تبليسي وغوري وأن الكثير من الآخرين يمكثون مع الأقارب. ويتوقع مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين أن يصل العدد إلى ٢٠ ٠٠٠ من المشردين داخليا في التحليل النهائي. ويرى مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين أن ٥ ٠٠٠ شخص قد عبروا إلى أوسيتيا الشمالية – آلانيا.

واليوم، وفي وقت مبكر من الصباح، استأنفت الطائرات الروسية هجماتها على الأهداف الاستراتيجية والعسكرية خارج منطقة الصراع، بما في ذلك مطار عسكري يضم معمل إصلاح طائرات عسكرية ومعمل لإصلاح الدبابات بالقرب من تبليسي وميناء بوتي وأهداف بالقرب من غوري. وقد أكدت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا قصف المطار العسكري الواقع على بعد ٧٠ كيلومترا من تبليسي. وقد أكد الجيش الروسي فقدان طائرتين فوق غوري.

وقد أوصى المنسق المقيم للأمم المتحدة بإجلاء الموظفين الدوليين. ومع ذلك، ولغاية هذه اللحظة، لم يغادر جورجيا أي من الموظفين الدوليين.

وخلال الساعة الماضية أبلغت وزارة الخارجية الجورجية أن السفارة الروسية في تبليسي سُلمت مذكرة رسمية تفيد أن القوات الجورجية تشارك في وقف لإطلاق النار في أوسيتيا الجنوبية؛ كما تقول المذكرة إن القوات الجورجية غادرت منطقة الصراع، وأنهم قد أقاموا ممرا إنسانيا للسماح بإجلاء المدنيين وأنهم مستعدون للدخول فورا في محادثات مع الاتحاد الروسي.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد باسكو على إحاطته الإعلامية.

أعطي الكلمة الآن لإدموند موليه، الأمين العام المساعد لعمليات حفظ السلام.

السيد موليه (تكلم بالانكليزية): سأقدم إحاطة إعلامية للمجلس عن الأحداث المتعلقة بولاية بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا ومسؤوليتها. أود أن أذكّر ببعض المعلومات عن البعثة نفسها. إن لدينا ١٣٦ مراقبا عسكريا، ولدينا ١٣ من أفرد الشرطة في الميدان، و ٣١١ مدنيا في مواقع مختلفة. والمهام الأساسية الواردة في الولاية هي مراقبة تنفيذ الطرفين لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع عام ١٩٩٤ والتحقق من ذلك، والإسهام في إيجاد ظروف تفضي إلى عودة المشردين داخليا واللاجئين وتشجيع حل سلمي للصراع.

ولا تزال الحالة في أبخازيا تبعث على القلق البالغ جدا حيث تستمر الحشود العسكرية على الجانب الأبخازي من منطقة الصراع، وكذلك قصف أعالي وادي كودوري. وعلى مدى اليومين الماضيين، قام الجانب الأبخازي بتحريك قوات ومعدات ثقيلة إلى منطقة الصراع. وقد حالت في البداية قوات حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة دون هذا التحرك، غير أن قائدها الجنرال شعبان أخبر بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا أمس أنه لم يعد بوسعهم وقف الأبخاز من تحريك القوات والأسلحة إلى المنطقة. وأكدت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا أن حفظة السلام التابعين لرابطة الدول المستقلة لم يحاولوا وقف هذه التحركات. فالقوات الأبخازية والمعدات الثقيلة موجودة الآن على طول خط وقف إطلاق النار.

وفي صباح الأمس، طلب نائب وزير الدفاع الأبخازي بحكم الأمر الواقع بأن تسحب بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا مراقبيها من أعالي وادي كودوري، حيث أن سلامتهم لم تعد مضمونة. وبعد ذلك، قامت بعثة

مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا بسحب جميع مراقبيها الـ ١٥ الذين كانوا مرابطين في أعالي وادي كودوري. وفي أعقاب الطلب إلى بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا مغادرة أعالي وادي كودوري، أعلنت سلطات الأمر الواقع الأبخازية قرارا، اتخذه الرئيس بحكم الأمر الواقع باغابش يقضي بإخراج القوات المسلحة الجورجية من أعالي وادي كودوري. وبدءا من بعد ظهر الأمس، أبلغت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا عن استمرار القصف الجوي للقرى الجورجية في أعالي وادي كودوري. كما لاحظت البعثة تحريك الجانب الأبخازي عددا كبيرا من المعدات الثقيلة والأفراد العسكريين إلى وادي كودوري.

وفي وقت مبكر من اليوم، عقد الرئيس الأبخازي بحكم الأمر الواقع باغباش مؤتمرا صحفيا، أعلن فيه أن عمليتهم في أعالي وادي كودوري تسير حسب الخطة. وقال إنه تم توجيه إنذار للمدنيين الجورجيين والأفراد المسلحين بمغادرة أعالي وادي كودوري. كما قال باغابش إن جانبه ينسق أنشطتهم مع قوات حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة من أجل استعادة الأمن في المنطقة التي تقع ضمن مسؤولية حفظة السلام. وقال إن سوخومي طلبت إلى روسيا اتخاذ تدابير لتقوية الحدود البحرية الأبخازية. وقال إن المفاوضات مع جورجيا لن تكون ممكنة إلا بعد إكمال العمليات الأبخازية الحالية.

وتلقت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا تقارير من مصادر متعددة مفادها أن معظم السكان المدنيين في أعالي وادي كودوري قد غادروا. وفي بحر الليلة الماضية واليوم، حصلت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا على معلومات عن حشد مستمر لقوات روسية وأبخازية في منطقة الصراع وبالقرب منها. ورصدت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا تحرك سرية روسية محمولة جوا هذا الصباح باتجاه منطقة الصراع. كذلك أبلغت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا عن هبوط عدد من طائرات النقل طراز إيليوشين – ٧٦ في مطار سوخومي ابتداء من مساء أمس. وبالإضافة إلى ذلك يبدو أن عددا من السفن الروسية العائدة لأسطول البحر الأسود قد تحركت قريبا من ساحل أبخاريا. وقد جرى تحريك القوات الأبخازية والأسلحة الثقيلة إلى الحدود الإدارية مع معبر جورجيا في منطقة الصراع كلها. ويجري قصف بالقنابل في المنطقة المجاورة لمدينة زوغديدي الجورجية، مما يتسبب بخوف السكان المدنيين، حيث يحاول الكثير منهم التماس الحماية لدى القيادة الإقليمية لبعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا الموجودة هناك.

ونتيجة لزيادة التوتر والقصف بالقنابل في منطقة عمليات البعثة، اضطرت البعثة إلى تقليص عملياتها وهي الآن لا تقوم إلا بالدوريات الأساسية. وتواصل البعثة التنسيق مع الجانبين ومع قوات حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة. وفي الوقت الحالي لم تلاحظ البعثة أي عملية نقل رئيسية للقوات أو الأسلحة إلى منطقة الصراع في الجانب الجورجي. وحتى الآن كل ما جرت ملاحظته من أعمال هو تعزيزات للمراكز القائمة على طول خط وقف إطلاق النار.

وبشكل عام، لم تندلع حتى الآن في منطقة عملياتنا أي مجابهات مباشرة ما عدا عمليات قصف بالقنابل في منطقة وادي كودوري العليا وقصف أهداف بالقرب من قطاع زوغديدي، بما في ذلك القاعدة العسكرية في سيناكي. وقد طلبت البعثة من قوات حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة توفير الأمن لقيادتنا الإقليمية في منطقتي غالي وزوغديدي.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد موليه على إحاطته الإعلامية.

أعطي الكلمة الآن لممثل جورجيا.

السيد ألاسانيا (جورجيا) (تكلم بالانكليزية): خلال الـ ١٢ ساعة الماضية، ما برحت الأراضي الجورجية تتعرض لقصف جوي وحشي وعشوائي. وأن نطاق التدمير والخسارة في الأرواح لم يتم تقييمه بعد. وأن الاجتياح المسلح من جانب القوات الأرضية الروسية قد تحول بالفعل إلى احتلال كامل النطاق لأجزاء من الأراضي الجورجية. وتجري حاليا عملية إبادة السكان الجورجيين وإزالة الدولة الجورجية على نطاق كامل، إذ أن هناك قوة احتلال روسية قوامها ٦ ٠٠٠ فرد مزودة بـ ١٠٠ دبابة و ١١٥ مركبة عسكرية مصفحة و ٣٠٠ من قنابل المورتر دخلت منطقة تسخينفالي من الاتحاد الروسي. وثمة وحدة عسكرية نظامية روسية قوامها ٤ ٠٠٠ فرد من القوات تم وزعها في منطقة أوشامشيرا، وهي مدينة قريبة من منطقة وادي كودوري العليا وتقع تحت سيطرة الانفصاليين الأبخاز. وقد تمت عدة مرات مهاجمة معظم القرى في بلدي الواقعة خارج منطقة الصراع. وهناك قنابل تسقط على مطار في تبليسي، ونتيجة لذلك تم تدميره بالكامل. وقد تعرض للهجوم أيضا المطار الواقع في منطقة كوبيتناري في غربي جورجيا. وقامت الطائرات الروسية بمهاجمة زوغديدي. بالإضافة إلى ذلك قصفت منطقة غاتشياني في مقاطعة غارداباني، على بعد ٢٠ كيلومترا من الجنوب الغربي من العاصمة، وهي أيضا تقع خارج نطاق منطقة الصراع؛ وقريبة من خط أنابيب باكو – تبليسي – جيهان.

وتواصل أيضا القوات الجوية الروسية قصف غوري الواقعة على بعد ٦٠ كيلومترا من الشمال الغربي من تبليسي. وقد تعرضت للقصف بالقنابل عدة مرات مدينة أوني الواقعة في الجزء الغربي من البلد. وقد تعرض لقصف شديد ميناء بوتي الواقع على ساحل البحر الأسود والذي يبعد مسافة ٣٦٠ كيلومترا غربي تبليسي، وهو بالطبع خارج منطقة الصراع. وقد منعت القوات البحرية الروسية سفينة محملة بالمساعدات الإنسانية تحمل قمحا من دخول الميناء؛ وقد أجبرت السفينة على العودة. وهناك سفن حربية روسية تم وزعها لفرض الحصار على جورجيا.

وقد أدلى أحد الطيارين المحتجزين بشهادة مفادها أن الطيارين بشكل عام قد أعطيت لهم التعليمات بتنفيذ عدد غير محدود من الطلعات الجوية والقيام بالقصف العشوائي مما يبين بوضوح عناصر جرائم الحرب. وروسيا ترغم الانفصاليين الأبخاز على الدخول في الصراع وتجبرهم على فتح جبهة حرب أخرى كما وصفت ذلك الأمانة العامة. وتؤكد الهجمات على أوتا أنهم جادون في الإعداد للهجوم على كودوري. وتقصف الطائرات الروسية قريتي افادهارا وبيليسي في أبخازيا العليا. وهناك إشارات على أن الهجمات سوف تستمر، وكما ذكرت الأمانة العامة هناك ادعاءات قامت سلطات الأمر الواقع الأبخازية بترجمتها إلى حقيقة. وقامت القوات الجوية الروسية بقصف شخالتا، المركز الإداري لأبخازيا. وقد هبط نحو أربعة آلاف من القوات الروسية من سيباسفوبول في ميناء أوشامشيرا على البحر الأسود.

وهذا كله يعني أن روسيا ما انفكت تشن هجمتها بصورة كاملة. ونتيجة للتقاعس المتعمد من جانب قوات حفظ السلام الروسية، مرت وحدة عسكرية عبر منطقة الصراع كما ذكر سابقا هنا. وهذه الحقيقة أكدتها اليوم الأمانة العامة. إن سكان وادي كودوري العليا يواجهون خطرا وشيكا. ونحض بقوة جميع أعضاء مجلس الأمن على إبلاغ بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا بأن تجد طريقة لاستئناف رصدها لمنطقة أبخازيا العليا لأن تلك هي الطريقة الوحيدة لإنقاذ حياة السكان المدنيين هناك.

وكما ذكرت القيادة الروسية عدة مرات بالأمس وفي الأوساط الدبلوماسية، يبدو أن روسيا لديها تبريرها

لشن هجوم كامل. أولا، لقد استمعنا مرارا وتكرارا عن انتهاك الجانب الجورجي للاتفاقات. من نفس المنطلق، أكد الجانب الروسي بأنه منخرط في حفظ السلام، أو بما يسمى بإنفاذ السلام. هذا حقا يدخل في إطار السخف والهراء. إن الأعمال التي قام بها الجانب الروسي ليس لها أي أساس تستند عليه، لا في الاتفاقات القائمة ولا في إطار القانون الدولي. إن السؤال المطروح هو ما إذا كانت روسيا تسعى إلى أن تحل محل مجلس الأمن، بينما هي في الواقع تلعب دور المعتدي في الصراع.

وكما ذكر هنا، فإن القيادة الجورجية قد اتصلت الليلة الماضية بالقيادة السياسية الروسية. ومن سوء الطالع أن رئيس الاتحاد الروسي رفض الدخول في حوار مباشر مع نظيره الجورجي. وحتى نظهر بوضوح موقفنا الجاد في عرض وقف إطلاق النار ،كما ورد هنا، بعثت وزارة الخارجية الجورجية في تبليسي مذكرة شفوية إلى مبعوث الاتحاد الروسي مبينة فيه أن رئيس جورجيا قد أصدر إعلانا بوقف جميع الأعمال العسكرية في أوسيتيا الجنوبية. وقد تم سحب جميع القوات الجورجية من منطقة الصراع وفتح الجانب الجورجي ممرا إنسانيا جنوب تسخينفالي لتمكين السكان المسالمين والسكان المسالمين المصابين بجراح من مغادرة منطقة الصراع. وخلال وقف إطلاق النار، تم قصف القوات الجورجية مرات عديدة مما منعها من الانسحاب بالكامل.

وتناشد جورجيا هذه الهيئة التي تمثل أعلى سلطة دولية شرعية في العالم التدخل فورا، دبلوماسيا وإنسانيا، لحماية جورجيا من غائلة العدوان الروسي والاحتلال المستمر. وعلينا جميعا أن نعمل فورا لمنع وقوع مزيد من الخسارة في الأرواح البشرية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل الولايات المتحدة.

السيد خليل زاد (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): طلبت الولايات المتحدة عقد هذه الجلسة الطارئة في ضوء التطورات المثيرة والخطيرة التي وقعت خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية في جورجيا ومحيطها.

أولا، جرى تصعيد الأنشطة العسكرية الروسية في منطقة جنوب أوسيتيا. وتضمن ذلك تدفق آلاف الجنود إلى مواقع تتجاوز المواقع التي كانت فيها قوات حفظ السلام الروسية عندما بدأت هذه الأزمة. وتصاعدت بشكل مثير العمليات العسكرية ضد قوات جورجيا في منطقة الصراع.

ثانيا، جرى توسيع نطاق الصراع. فلقد بدأ هجوم عسكري مدعوم روسيا بمنطقة أبخازيا في جورجيا. وسبقت ذلك مطالبة أبخازيا بانسحاب وجود حفظة السلام التابعين لبعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا من وادي كودوري، الذي تعرض للقصف منذ ذلك الوقت في تحد مباشر للبعثة التي أوكل إليها مجلس الأمن ولايتها. وينبغي ألا يكون هناك أي التباس إزاء أهمية هذا الأمر. إذ أعلن بعض المسؤولين الأبخاز عن نيتهم طرد القوات العسكرية لجورجيا من مرتفعات وادي كودوري. وزيادة على ذلك، ما فتئت روسيا تهاجم مدنا وقرى في مناطق أخرى من جورجيا، بما في ذلك تهديد منطقة زوغديدي وشن غارات جوية على مطار تبليسي. كما أن الهجمات العسكرية الروسية دمرت هياكل أساسية حيوية في جورجيا، بما في ذلك موانئ ومطارات ومرافق أخرى.

ثالثا، نتج عن هذا التصعيد ضد دولة ذات سيادة لم تشكل تهديدا لروسيا تزايد عدد الضحايا وحجم المعاناة الإنسانية لشعب جورجيا، بما في ذلك في جنوب أوسيتيا وأبخازيا.

رابعا، إزاء خلفية تصعيد أعمال العنف، فإن القوات الروسية تعيق عمليا انسحاب قوات جورجيا من جنوب

أوسيتيا، مما يمثل جهدا كبيرا لإطالة أمد الصراع ومنع جورجيا من اتخاذ خطوات ملموسة لتهدئة الحالة.

خامسا، إننا ما زلنا نواجه الرفض المتعنت من جانب روسيا لجهود وقف أعمال العنف. لقد عرضت جورجيا وقف إطلاق النار والعودة إلى الوضع السابق الذي كان قائما في ٦ آب/أغسطس، ولكن روسيا ترفض هذا الموقف الرشيد.

وأخيرا، ما زالت روسيا تقاوم جهود المجتمع الدولي للتوسط في هذا الصراع، الذي يتجلى الآن بوضوح لا لبس فيه بوصفه صراعا بين روسيا وجورجيا.

وفي ضوء هذا الوضع المتدهور، علينا أن نسأل أنفسنا ما الذي يمكن أن يفعله المجلس لوقف العنف والعدوان والعودة إلى الوضع القائم في ٦ آب/أغسطس.

أولا، يجب أن نستخلص الاستنتاجات المناسبة حول ما يمثله وما لا يمثله هذا الصراع. لقد زعمت روسيا أن القصد من هذه العمليات العسكرية كان حماية قوات حفظ السلام التابعة لها والسكان المدنيين في جنوب أوسيتيا. ولكن رد فعلها يتجاوز أي تدابير معقولة للقيام بذلك. وفي حقيقة الأمر، فإن تصعيد الصراع كانت نتيجته المباشرة زيادة الخسائر في الأرواح والمعاناة الإنسانية. وبما أن روسيا تعرقل انسحاب قوات جورجيا وترفض وقف إطلاق النار وتواصل شن الهجمات العسكرية على المراكز المدنية، فإن مزاعمها بشأن الأهداف الإنسانية باتت بشكل واضح فاقدة للمصداقية. وبالمثل، فإن توسيع نطاق الصراع إلى منطقة انفصالية أخرى في جورجيا والهجمات على المناطق المحيطة بعاصمة جورجيا، تبليسي، تشير إلى دوافع وأهداف أخرى.

ثانيا، يجب أن ندين هجمة روسيا العسكرية على دولة جورجيا ذات السيادة وانتهاك سيادة ووحدة أراضي هذا البلد، بما في ذلك استهداف المدنيين وحملة الترهيب ضد سكان جورجيا. وبالمثل، علينا أن ندين تدمير الهياكل الأساسية لجورجيا.

ثالثا، يجب أن يفعل المجلس كل ما في وسعه لضمان الامتثال لأحكام ميثاق الأمم المتحدة واتخاذ إجراءات للتصدي لهذا التهديد للسلم والأمن الدوليين. وهذا يعني احترام الفقرة ٤ من المادة الثانية التي تدعو جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى الامتناع عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة.

ولذلك، نعتقد أنه يتعين على المجلس اتخاذ إجراء عاجل للدعوة إلى الوقف الفوري لإطلاق النار وانسحاب جميع القوات إلى الوضع الذي كان قائما في ٦ آب/أغسطس. وهذا ينطبق بشكل خاص على القوات المقاتلة الروسية التي أحضرت خلال الأسبوع الماضي. ولا يمكننا أن نظل غير مبالين إزاء هذا الأمر. فقد بدأنا التشاور مع أعضاء آخرين في مجلس الأمن ونتوقع تقديم مشروع قرار قريبا من أجل وقف إطلاق النار الفوري.

رابعا، إنني أحث الاتحاد الروسي على أن ينظر بعناية في انعكاسات هذا العدوان ضد دولة جورجيا الديمقراطية وذات السيادة. إن علاقات روسيا مع الولايات المتحدة وغيرها في المجتمع الدولي ستتأثر باستمرار هجمتها على جورجيا ورفضها المساهمة في إيجاد حل سلمي لهذه الأزمة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الإدلاء ببيانات.

السيد تشوركين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): بادئ ذي بدء، أود أن أعرب عن الشكر على الإحاطتين الإعلاميتين لوكيل الأمين العام باسكو والأمين العام المساعد موليه. وللأسف، عليَّ أن أشير إلى أن مضمون الإحاطة الإعلامية للسيد باسكو يدل على أن الأمانة العامة

وقيادتها غير قادرتين على اتخاذ موقف موضوعي ينم عن فهم كامل لهذا الصراع على النحو الذي ينبغي أن يتوخى من قيادة منظمة دولية ذات مصداقية.

على مدار الأيام الثلاثة أو الأربعة الماضية، عقدنا أربع جلسات لمجلس الأمن، ثلاث منها مفتوحة، بسبب الوضع الناجم عن عدوان جورجيا ضد جنوب أوسيتيا. وأود التذكير بحقيقة أن تلك السلسلة من الجلسات عقدت بناء على مبادرة من الاتحاد الروسي. ونحن لم نقترح عقد الجلسات فحسب، بل عبرنا عن إصرارنا على أن تكون مفتوحة لأن لدينا ما نقوله إزاء ما يحدث. وجلسة اليوم، كما قال الرئيس، تعقد بمبادرة مشتركة لجورجيا والولايات المتحدة الأمريكية، وهذا أمر لا يدهشنا على الإطلاق. وجميعنا يدرك مدى العلاقات الوثيقة بين هذين البلدين خلال السنوات الماضية.

في إحدى الجلسات السابقة، سمى ممثل جورجيا الدائم سبعة أشخاص زعم أنهم مواطنون روس يعملون في مختلف المناصب في جنوب أوسيتيا، وعرض ذلك على أنه نوع من البرهان على أن روسيا كانت تحكم جنوب أوسيتيا بأسرها. ووفقا للمعلومات التي لديَّ، هناك ١٢٧ مستشارا على الأقل من وزارة الدفاع الأمريكية وحدها يعملون في جورجيا في هذا الوقت. وأنا لا أستطيع أن أعطي أسماءهم، لكن الأرجح أن الممثل الدائم لجورجيا يعرف أسماء هؤلاء المستشارين، ناهيك عن الأنواع الأخرى من المستشارين.

وفي ٧ آب/أغسطس، وهو بالضبط اليوم نفسه الذي شنت فيه جورجيا لاحقا هجومها العسكري ضد جنوب أوسيتيا، تم استكمال مناورة عسكرية أمريكية – جورجية واسعة النطاق، شارك فيها ١ ٠٠٠ جندي أمريكي تقريبا. ومما له مغزاه، أن المناورة العسكرية المشتركة تلك أطلق عليها اسم ”الاستجابة الفورية“. وهكذا، فإن زملاءنا الجورجيين، وبتدريب وبتسليح كبير من زملائنا الأمريكيين، سارعوا على الفور إلى الاستفادة من التدريب الذي تلقوه.

ما يحدث الآن ليس أمرا غير متوقع على الإطلاق. وكما تذكرون، ففي مناسبات عديدة لفت الاتحاد الروسي الانتباه إلى الحالة الخطيرة التي كانت تتطور فصولها في جميع أنحاء أوسيتيا الجنوبية. وفي مناسبات عديدة لفت الاتحاد الروسي الانتباه إلى حقيقة أن جورجيا تكدس أسلحتها الهجومية بمعدل متزايد. إن جورجيا هي صاحبة أكبر رقم عالمي قياسي في زيادة ميزانيتها العسكرية، والتي زادت خلال السنوات الأخيرة بمعدل ثلاثين مرة. والآن نحن نفهم ماذا كان الغرض من كل ذلك.

أعود الآن إلى الأحداث التي نناقشها اليوم. دعوني أذكركم بأن كل شيء قد بدأ في ليلة – وأعتذر، دعوني أعود إلى هذا الموضوع. عندما أتكلم عن التعاون الوثيق بين الولايات المتحدة وجورجيا، لم نكن نود أن نعتقد، ولم نكن نود أن نظن أن الولايات المتحدة قد أعطت الضوء الأخضر للمغامرة العسكرية التي قامت بها القيادة الجورجية. ونحن على اتصال وثيق مع الولايات المتحدة، ورغم ما قاله السفير خليل زاد فيما يتعلق بتعاوننا وتعاوننا مع شركاء آخرين في المجتمع الدولي، بطبيعة الحال سوف يستمر هذا التعاون حتى تتم إعادة السلام إلى جورجيا.

أود أن أعود إلى الأحداث التي نناقشها حاليا. لقد بدأ العدوان الجورجي على أوسيتيا الجنوبية في الليلة بين ٧ و ٨ آب/أغسطس. وعندما بدأ هذا العدوان، أجرت قواتنا العسكرية اتصالا مع وزارة الدفاع في جورجيا. وقال ممثل جورجيا إنهم يبدأون حربا ضد أوسيتيا الجنوبية، وقام قائد فرقة جورجيا لحفظ السلام، السيد ساكاشفيلي، بالتوضيح علنا بأن جورجيا تباشر بما يُسمى إعادة إرساء النظام الدستوري في أوسيتيا الجنوبية. أي أنهم يحلون

بالوسائل العسكرية صراعا دام ١٥ عاما. واستخدمت القوات العسكرية الجورجية أسلحة غراد ضد أوسيتيا الجنوبية ونظم أسلحة أخرى. وكما يعلم الجميع، لا تتوافر لدى هذه النظم قدرة الاستهداف الدقيق. وتغطي هذه النظم مساحات كبيرة، وبالتالي كانت هناك خسائر كبيرة في الأرواح بين المدنيين.

وفي الوقت نفسه، بدأ العمل العسكري الذي قامت به جورجيا عندما بدأوا الهجوم على حفظة السلام التابعين لنا، والاستيلاء على معسكراتهم. شنوا الهجوم بالدبابات والطائرات والمدفعية الثقيلة. وأنتم تعلمون أن هناك بعض الوفيات والإصابات في صفوف حفظة السلام التابعين لنا. وقد لقي ١٢ من حفظة السلام التابعين لنا حتفهم في الأيام الأولى.

وبالتالي كيف يمكننا وصف ذلك الإجراء الذي قامت به القيادة الجورجية؟ ولقد قيل إن العدوان هو عندما يستخدم إلا عندما يكون أحد الأطراف هجمات أخرى، ولكن إذا نفذت العدوان ضد شعبك، فهل هذا بأي حال من الأحوال أفضل؟ ما هي المصطلحات القانونية التي يمكن استخدامها لوصف ما قامت به القيادة الجورجية؟ هل يمكننا استخدام التطهير العرقي، على سبيل المثال؟ عندما يكون لدينا خلال بضعة أيام من أصل ٠٠٠ ١٢٠ نسمة في أوسيتيا الجنوبية حوالي ٠٠٠ ٣٠ لاجئ، أي الثلث. ولقد ذهبوا عبر الحدود من أوسيتيا الجنوبية إلى الشمال وخاطروا بحياتهم مخاطرة كبيرة. الآن هل هذا تطهير عرقي أم لا؟ أينبغي أن نصف ذلك بأنه إبادة جماعية أم لا؟ وعندما يموت من أصل ٠٠٠ ١٢٠ نسمة ٠٠٠ ٢ مدني أبرياء في اليوم الأول، هل هذه إبادة جماعية أم لا؟ كم من الأشخاص، وكم من المدنيين يجب أن يموتوا قبل أن نصف ذلك بأنه إبادة جماعية.

واليوم، كما فعل الرئيس ساكاشفيلي على التلفزيون، يتحدث الممثل الدائم لجورجيا عن موت مدنيين في جورجيا، وبطبيعة الحال إن موت أي مدنيين قطعا أمر مثير للقلق الشديد وبالغ الأسف. ولكن لماذا لم يحزنوا عندما مُحيت من على وجه الأرض تسخينفالي إلى ١٠ قرى على طول خط الحدود بين جورجيا وأوسيتيا الجنوبية؟ الآن، كيف ينبغي أن يكون رد فعلنا على كل ذلك؟ كيف يمكن أن يكون رد فعلنا ورد فعل المجتمع الدولي عندما يشنون هجوما مباشرا وعندما يحاولون مهاجمة المدنيين، ومعظمهم مواطنون روس، رغم كل الاتفاقات الدولية القائمة، وأود التذكير بأن حفظة السلام التابعين لنا في أوسيتيا الجنوبية هم هناك بموجب اتفاق دوغومي لعام ١٩٩٢ التي وقعت عليها جورجيا وأوسيتيا الجنوبية. إذن ماذا كانوا يتوقعون؟ هل كانوا يتوقعون أن يفر حفظة السلام التابعون لنا، تماما مثلما فر بعض حفظة السلام من سريبرينيتشا؟ لم يكن من الممكن لنا أن نسمح بحدوث ذلك. لم يكن من الممكن أن نترك السكان المدنيين في أوسيتيا الجنوبية في حالة، أو حفظة السلام التابعين لنا دون حماية. ولذلك أرسلت قوات إضافية في جورجيا، وهذا مستمر من أجل إزالة جورجيا من أوسيتيا الجنوبية. دعوني أقول إننا لا نحتل أرضا لا تعود إلى أوسيتيا الجنوبية.

واليوم قد جرى الحديث عن تناسب ومعقولية رد فعلنا. لقد ظل رد فعلنا على مدى ١٦ عاما ردا مناسبا. لقد عملنا بصفتنا حفظة سلام، تماما كما فعل الجورجيون، وبالشكل الملائم. والآن، تصوروا، هل كان الجانب الجورجي معقولا في عدوانه؟ دعونا جميعا نتصرف على النحو السليم، وبعد ذلك سننظر في هذه القضايا على النحو السليم.

أي شخص عسكري سيفهم – ولا أعتقد أن العسكريين وحدهم الذين يفهمون – أنه عندما تُشن عملية من هذا القبيل، فإنه لا تنجم عنها عواقب على منطقة

الصراع المباشرة وحدها بل وأيضا خارج تلك المنطقة، وهي تستهدف المناطق التي تدعم هذا العمل العسكري. ولقد رأينا ذلك في مناسبات عديدة في كثير من الحالات.

فإذا نظرنا إلى كوسوفو، لم يقيد تعريف ماهية كوسوفو أحدا. لقد بدأوا قصف بلغراد والجسور الواقعة فوق نهر الدانوب التي كانت على بعد أميال عديدة من منطقة الصراع. إنني أرفض بشكل مطلق الإيحاء بأننا نقوم بعمليات عسكرية بشكل عشوائي. وقد غامر السيد ألاسانيا بالإشارة إلى ''تصريح'' يُزعم أنه أدلى به أحد أسرى الحرب الروس وهو طيار أثناء الاستجواب في جورجيا، بأنه تلقى توجيها بأن يطلق النار عشوائيا. إن مثل هذه الإشارات غير مقبولة على الإطلاق في جلسة مفتوحة لمجلس الأمن للأمم المتحدة.

إن البيان الذي أدلى به السفير خليل زاد فيما يتعلق بالإرهاب الموجه ضد السكان المدنيين أمر غير مقبول إطلاقا، ولا سيما من شفاه ممثل دائم لبلد نحن نعرف أعماله، بما في ذلك ما يتعلق بالسكان المدنيين في العراق وأفغانستان وصربيا. وعليه، إذا كنا نريد فعلا إيجاد حل لهذا الصراع العسكري، علينا إذن السعي إلى إيجاد حلول سياسية جدية، وليس الانغماس في الدعاية السياسية، حتى وإن كان بعض سياسييهم يحبون القيام بذلك داخل مجلس الأمن.

وأود أن أتناول بالتحديد مسألتين. ففيما يتعلق بوادي كودوري إن أبسط الأشياء هي دعوة ممثلي أبخازيا. وقد قلنا في مناسبات عديدة، إن ممثلي أبخازيا ينبغي أن يأتوا إلى هنا ويشرحوا موقفهم. إنهم الآن يدلون ببيانات عامة، وبطبيعة الحال، كان بإمكانهم شرح الحالة هنا. كيف تحسبون أن الأبخاز يشعرون عندما تُمحى أوسيتيا الجنوبية من على وجه الأرض، في صراع مماثل على أراضي جورجيا؟ ألم نلفت الانتباه إلى أن هناك حالة لا يمكن قبولها في جنوب وادي كودوري. إن ذلك كان مناقضا لاتفاقات موسكو لعام ١٩٩٤، وكذلك العديد من قرارات مجلس الأمن. فلماذا يندهش الناس الآن؟

وبالنسبة لأسطول البحر الأسود، ويمكنني أن أبلغكم أن السفن التابعة لأسطول الاتحاد الروسي في البحر الأسود بدأت بالفعل تقوم بدوريات في البحر على طول الساحل، وقد أرسلت مذكرة إلى السلطات الجورجية في هذا الصدد. والهدف من تلك العملية هو حرصنا على حماية المواطنين الروس من هم في تلك المنطقة، لتقديم الدعم لوحدات حفظ السلام الروسية إذا ما حدث هجوم عسكري ضدها، وأيضا لتقديم المساعدة الإنسانية إلى السكان المدنيين في منطقة الصراع.

وللحيلولة دون نشوب صراع في المنطقة بسبب السفن الروسية، فقد أنشأنا منطقة أمنية. إننا لا نسعى إلى فرض حصار بحري على جورجيا. ولن نستخدم القوة إلا وفقا للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، ممارسة لحق الدفاع عن النفس من جانب الاتحاد الروسي.

والآن، ماذا عن المضي قدما؟ ما هي القرارات التي ينبغي أن تُتَخَذ؟ وماذا بوسع المجتمع الدولي القيام به؟ أولا وقبل كل شيء، سمعنا البيان الغريب عن أن الاتحاد الروسي كان يرفض جميع الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي. وبالطبع، هو لا يرفضها: فالحقيقة هي أن الرئيس مدفديف أجرى محادثات جيدة مع الرئيس بوش يوم أمس أو اليوم الذي سبقه؛ ووزير خارجيتنا على اتصال هاتفي مستمر مع وزيرة خارجية الولايات المتحدة – وأعتقد أنهما أجريا خمس أو ست مكالمات خلال الست والثلاثين ساعة الماضية، استمرت آخرها، خلال الساعات القليلة الماضية، لمدة ٤٥ دقيقة. ونحن نتحدث مع الجميع. ونحن نستمع إلى الجميع، ونوضح كل شيء للجميع، بمن فيهم ممثلو الدول الأوروبية وممثلو العديد من المؤسسات الأوروبية. ولذلك،

بوسع المجتمع الدولي أن يؤدي بالفعل الدور المناسب في هذا المقام.

أما بخصوص غضب الممثل الدائم لجورجيا لأن رئيسنا رفض أن يتكلم مع رئيس جورجيا، فاستميحكم عذرا. لكن، أي شخص محترم يمكن أن يتكلم معه الآن؟ فعلى مدى سنوات ظللنا نوضح له أن أي محاولة لتسوية الصراع بالوسائل العسكرية ستكون انتحارا لجورجيا، وأننا لن نسمح بأن تُمسح أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية عن وجه الأرض، وأن يُطرد شعباها من جمهورية جورجيا. وكان ذلك واضحا منذ الاتصال الأول بين الرئيس ساكاشفيلي والرئيس الروسي وحتى هذه اللحظة. لقد أكد لنا – وقال علنا للمجتمع الدولي – إنه ليس لديه أي نية على الإطلاق لاستخدام القوة ضد شعبه.

لكن هذا، بطبيعة الحال، لا يعني أننا نتجنب أي اتصالات مع زملائنا الجورجيين. فهذه الاتصالات مستمرة وعلى طائفة واسعة من المستويات. فعلى سبيل المثال، جرى آخرها قبل ساعات قليلة: محادثة هاتفية طويلة بين وزير خارجيتنا ووزير خارجية جورجيا. فماذا، إذاً هي المشكلة هنا؟ ولكن ها نحن مرة أخرى، نواجه في مجلس الأمن هذه المشكلة.

ولسبب ما، لم يأت أوضح البيانات بشأن وقف إطلاق النار والنوايا المحبة للسلام من الممثل الدائم لجورجيا وإنما من الممثل الدائم للولايات المتحدة. إن وزير خارجية جورجيا يتكلم مع وزير الخارجية الروسي. وقد قال وزير خارجيتنا بوضوح شديد جدا كل ما قلته أمس لزملائي في مجلس الأمن وعلى الملأ: يجب على الجيش الجورجي الانسحاب من أوسيتيا الجنوبية، ويجب على جورجيا الإعلان عن الاستعداد لتوقيع اتفاق بشأن عدم استخدام القوة في أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا. وبعد ذلك، تأتي العملية المعقدة لتسوية باقي المسائل بما في ذلك التوصل إلى تسوية سياسية في الوقت المناسب. وذلك سيكون أكثر صعوبة، بطبيعة الحال، في أعقاب الأعمال المتهورة التي قامت بها جورجيا.

وماذا يقولون في المقابل؟ يقولون، ”لقد انسحبنا بالفعل“. لكننا نعرف أنهم لم يغادروا أوسيتيا: ففي نهاية المطاف هم لا يزالون يطلقون النار على جنودنا. وإذا أرادوا المغادرة، بوسعي التأكيد للمجلس أننا لن نمنع الجيش الجورجي من الانسحاب. وأؤكد للمجلس أنه لا الأوسيتيون الجنوبيون ولا نحن بحاجة للجيش الجورجي على أراضي أوسيتيا الجنوبية. ولذلك رجاءً لا تقولوا لنا إن نائب أمين مجلس الأمن أو أي شخص آخر قد قال هذا أو ذلك أو أي شيء آخر.

استمعنا إلى الكثير من التعليقات من الجانب الجورجي، بما في ذلك البيانات ذات الطابع العسكري جدا، وبما في ذلك إعلان الأحكام العرفية والإعلان عن التعبئة العامة في جورجيا. نعم، لقد استمعنا إلى جميع ذلك.

فليقولوا بوضوح إننا مستعدون لوضع حد للحرب، وإننا سننسحب من أوسيتيا الجنوبية ونوقع اتفاقا بشأن عدم استخدام القوة. فهذا هو النهج الجدي. وليس ذلك النهج الذي يلتف على مجلس الأمن يا سيد خليل زاد. وبالمناسبة، قال السيد خليل زاد إنهم كانوا يناقشون هذا مع بعض الزملاء. وربما كان بإمكانه إجراء المناقشات مع الزملاء الروس، إذا أراد أن يعتمد مجلس الأمن وثيقة. وذلك هو النهج الملائم بدلا من النهج الدعائي الذي يحبه مرشح سياسي ما للرئاسة أو شخص آخر في المؤسسة السياسية في الولايات المتحدة.

فلنعالج هذه الحالة المأساوية بطريقة جدية. فهناك قرارات مهمة يمكن اتخاذها؛ وهذه القرارات يمكن اتخاذها

فورا – الآن. لكن يجب أن تتخذ هذه القرارات أولا في تبليسي. وبعد ذلك آمل أن روسيا ومن ثم المجتمع الدولي بأسره سيساعدان جورجيا على الخروج من هذه المشكلة الصعبة جدا – التي وجدت نفسها فيها نتيجة السياسات المتهورة لقيادتها.

السيد لاكروا (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أشكر وكيل الأمين العام باسكو والأمين العام المساعد موليه على إحاطتيهما الإعلاميتين، وأن أؤكد مجددا ثقتنا التامة بهما ودعمنا لهما ولجميع موظفي الأمانة العامة وقيادتها.

يأسف وفد بلدي لأنه مجبر على الإشارة مرة أخرى إلى أن الوضع في جورجيا قد تدهور. ونحن قلقون بوجه خاص إزاء اتساع نطاق الصراع، من حيث حِدته ورقعته الجغرافية، بما في ذلك الغارات الجوية المستمرة على أهداف خارج أوسيتيا الجنوبية، ووجود قوات بحرية كبيرة على طول الساحل والتهديد لإقليم أبخازيا.

وحسب المعلومات التي وردتنا، كانت هناك هجمات جوية أيضا على وادي كودوري، وحشود للقوات الأبخازية والمعدات العسكرية في منطقة خط الترسيم بين أبخازيا وبقية جورجيا، والتهديد بقيام الجانب الأبخازي بعمليات عسكرية كبيرة. كما أننا نشعر بقلق بالغ إزاء عواقب هذا الوضع المتدهور: فعدد الضحايا والمشردين واللاجئين في تزايد. وفي ذلك الصدد، نجد أن الأرقام التي أوردها السيد باسكو تبعث على القلق. ونحن قلقون جدا إزاء التبعات المحتملة لهذا الوضع المتدهور على سلام المنطقة واستقرارها.

ويتعين القيام بكل ما هو ممكن لوضع حد لهذا الصراع. والأولوية للوقف الفوري للعمليات القتالية. وقد أحطنا علما بإعلان جورجيا عن انسحاب قواتها من أوسيتيا ووقف جورجيا للأعمال القتالية؛ وتلك خطوة هامة. ويجب على جميع الأطراف أن توقف الأعمال القتالية فورا، ويتعين القيام بكل ما هو ممكن للتوصل إلى حل دائم للمشكلة.

لقد أشرت من قبل إلى الجهود الدبلوماسية التي تبذلها فرنسا بصفتها الوطنية وبصفتها الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي. فقد سافرت إلى جورجيا بعثة الوساطة التي تضطلع بها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا والاتحاد الأوروبي، بمشاركة الولايات المتحدة. وسيقوم وزير الخارجية الفرنسي بزيارة موسكو وتبليسي. وقدم الرئيس الفرنسي خطة بسيطة للخروج من هذه الأزمة. وتقوم على ثلاثة عناصر: الوقف الفوري للأعمال القتالية؛ والاحترام الكامل لسيادة جورجيا وسلامتها الإقليمية؛ والعودة بالأمور إلى ما كانت عليه قبل بدء الأعمال القتالية، مما يعني انسحاب القوات الجورجية والروسية إلى مواقعها السابقة.

ونحن نعتبر تلك العناصر معايير أساسية جدا لحلّ الأزمة. وحالما نحقق الشروط اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، يمكن وضع خطة للمشاركة الدولية. وسيكون من الضروري تنقيح أساليب عملها. وليس هناك أدنى شك في أن مجلس الأمن سيشارك في تلك الخطة.

وقبل أن نصل إلى تلك النقطة، أود أن أقول إنه تقع على كاهل مجلس الأمن مسؤولية كبيرة عليه أن يتحملها وتتمثل في دعم الجهود الدبلوماسية الجارية والدعوة إلى الوقف الفوري للأعمال القتالية، وإلى انسحاب القوات إلى مواقعها السابقة وإلى احترام سيادة جورجيا وسلامة أراضيها.

ولقد قال آخرون قبلي، وأود أن أشدد على ما قالوه، إن من الأهمية بمكان أن يعبر مجلس الأمن عن رأيه بسرعة على أساس هذه العناصر. وتخطط فرنسا للعمل بنشاط في الساعات القليلة القادمة لضمان أن يتمكن المجلس

فعلا من الكلام بهذه الطريقة. وأعتقد أنه قد حان الوقت لنا جميعا لنتحمل مسؤوليتنا ولنضع حدا لعملية متدهورة ومن المرجح أن تكون لها نتائج خطيرة على السلم والأمن الدوليين.

السيدة بيرس (المملكة المتحدة) (تكلمت بالانكليزية): أشكركم، سيدي الرئيس على الدعوة لهذه الجلسة اليوم. وأشكر كذلك وكيل الأمين العام والأمين العام المساعد على إحاطتيهما الإعلاميتين. إن الأمانة العامة والأمم المتحدة وبعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا تقوم بعمل شاق في ظروف صعبة للغاية.

وقبل أن أبدأ ملاحظاتي، أود أن أعلن رفضي لادعاءات السفير الروسي بأن الأمانة العامة ووكيل الأمين العام بصورة خاصة متحيزان. إن لدينا اتفاقية في هذا المجلس بأن نعتمد على المعلومات التي تقدمها لنا الأمانة العامة. وإن الهجوم على الأمانة العامة هجوم على مؤسسات الأمم المتحدة. وروسيا، التي قد أصبحت بسرعة طرفا في هذا الصراع، ليست في وضع يسمح لها بهذا الزعم، ولا يضيف أي شيء إلى رصيدها.

وكما قال آخرون، إننا نشهد تصعيدا خطيرا في الأعمال القتالية في جورجيا. وقد وقع مزيد من القتال خلال الليل، وحدث مزيد من القصف الروسي للأراضي الجورجية. واقتربت قطع البحرية الروسية بقدر أكبر، وهناك تقارير صحفية عن أنها كلفت بمهمة منع وصول الإمدادات إلى جورجيا، وهناك مخاوف من عدم مرور الإمدادات إلى البلدان الأخرى في منطقة القوقاز.

وخلال الليل، شمل القصف الروسي هجوما على المطار العسكري قرب المطار المدني خارج تبليسي. وفي اجتماع عقد يوم ١٠ آب/أغسطس مع وفود من الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والولايات المتحدة، أكدت وزيرة الخارجية الجورجية أن الجانب الجورجي قد انسحب من معظم أوسيتيا الجنوبية وأن جورجيا قد قامت بفض الاشتباك مع القوات الروسية. وقالت أيضا إن القوات الروسية طلبت من جورجيا التفاوض على وقف إطلاق النار مع الشخص المناسب. ولقد حاول ساكاشفيلي الاتصال بالسيد بوتين، لكننا نفهم أنه لم يكن هناك رد لعدة ساعات، وسمعنا من السفير تشوركين سبب ذلك. وأود فقط أن أثير هذه النقطة البديهية إذا كان القادة ليسوا على استعداد للتحدث بعضهم إلى بعض، فمن الصعب أن نرى كيف يمكن أن تتحرك جهود السلام نحو الأمام.

لقد سمعنا تقارير مزعجة مفادها أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار إلا عندما يلتزم الجورجيون باتفاق لعدم استعمال القوة وبالانسحاب التام من أوسيتيا الجنوبية. وفي غضون ذلك، هناك تقارير أشار إليها متكلمون آخرون مفادها أن القوات الروسية تقوم بضرب زوغديدي داخل جورجيا وتحركات للأفراد المسلحين الأبخاز.

ونحن نقدر صعوبة الحصول على معلومات موثقة عما يجري في الميدان، لأن بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا قد أجبرت على الانسحاب وأن القوات الروسية موجودة في جميع أنحاء جورجيا، ومن خلال إجراءاتها في الميدان، اضطرت المراقبين الدوليين إلى المغادرة. وتواجه سفارتنا مشاكل في الوصول إلى مقرها في تبليسي بسبب الإجراءات الروسية، ونفهم أن هناك مواطنين أجانب، من بينهم مواطنون بريطانيون، ربما يكونون محصورين في أجزاء من منطقة الصراع. إننا نتطلع إلى جميع المتحاربين أن يقوموا بحماية المواطنين الأجانب والمدنيين الآخرين. ونحتاج إلى ممرات كي يمكن إخلاؤهم بسلام، ونحمّل جميع المتحاربين المسؤولية عن سلامة مواطنينا.

إن السفير تشوركين يقول إنه لا يوجد حل عسكري لكننا سمعنا هذا الصباح من نائب وزير الخارجية، السيد كراسين، أن الحالة تتطلب – واستعمل الفعل المضارع – تدخلا عسكريا. وسمعنا كذلك من السيد بوتين عن ”ضربة مميتة يجري توجيهها إلى السيادة الإقليمية لجورجيا“.

إننا نشهد، على ما يبدو، انتهاكا خطيرا لسيادة جورجيا وسلامتها الإقليمية. إن القوات الروسية بالتأكيد قد انتهكت احترام القواعد الدولية لحفظ السلام، وهذا تشويه جسيم من روسيا أن تدعي القيام بواجبات حفظ السلام كسبب لما تقوم به من إجراءات. لقد تعدت هذه الإجراءات أي رد معقول ومتناسب.

وبدلا من دعاية الحرب الباردة، نحتاج من الممثل الروسي أن يعطينا إجابات عن الأسئلة التالية: لماذا لا تستطيع روسيا تأييد وضع حد لأعمال القتال وانسحاب جميع الأفراد المسلحين، بما في ذلك قواتهم النظامية وغير النظامية، إلى مواقعها في ٦ آب/أغسطس؟ ما هي نوايا روسيا السياسية والعسكرية فيما يتعلق بجورجيا؟ وما هي نوايا روسيا السياسية والعسكرية بخصوص أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، عندما يتوقف القتال؟

إن الذي سمعناه اليوم من الأمانة العامة يلقي ظلال الشك على ادعاءات روسيا بأن إجراءاتها إجراءات إنسانية تهدف إلى دعم السلام والأمن في القوقاز.

وأعلن رفضي كذلك المساواة التي حاول السفير الروسي إقامتها بين الحالة في جورجيا والحالة في كوسوفو في عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩. إن الحالتين مختلفتان جدا، لكن إذا كانت الإجراءات الروسية شبيهة بإجراءات أي طرف في ذلك الصراع، فهي ليست بالتأكيد شبيهة بإجراءات منظمة حلف شمال الأطلسي التي ذكّرنا بها.

وكما قال متكلمون آخرون، نحن نؤيد البيان القوي الذي أدلى به الأمين العام الليلة الماضية. وأود أن أردد ما قالته الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي، إننا نكرر دعواتنا هنا في هذه القاعة إلى أن تقوم جميع الأطراف، والقوات النظامية وغير النظامية بوضع حد فوري وغير مشروط لأعمال القتال. ونطلب من الطرفين الروسي والجورجي وجميع الأطراف الأخرى المشاركة في جهود الوساطة الدولية، التي يقودها الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والولايات المتحدة، والانسحاب إلى مواقع ما قبل ٦ آب/أغسطس. وندعو الجميع إلى احترام ميثاق الأمم المتحدة. وندعو إلى احترام سيادة جورجيا وسلامتها الإقليمية. وندعو كذلك إلى معالجة الاحتياجات الإنسانية، ولا ينبغي أن يستعمل ذلك ذريعة من قبل السلطات الروسية للإبقاء على قواتها في الأراضي الجورجية أو لإدخال المزيد من القوات. إننا بحاجة على الفور إلى إنشاء وجود دولي على الأرض لمساعدة جهود السلام ومراقبة وقف إطلاق النار والمساعدة على حماية المدنيين.

وفيما يتعلق بأبخازيا في جورجيا، نعرب عن دعمنا القوي لبعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا وندين أعمال القتال في أبخازيا وحولها. إن هذه الأعمال القتالية تتناقض مع اتفاق وقف إطلاق النار لعام ١٩٩٤. وإذا كان صحيحا حقا أن القوات الروسية تتحرك صوب زوغديدي، فعليها إذن أن تغادر. وعلى جميع الأطراف أن تحترم التزاماتها بموجب القرارات السابقة لمجلس الأمن بشأن أبخازيا. وما يدعو إلى بالغ القلق أن هناك تقارير تقول إن قوات حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة لا تقوم بأي شيء لوقف أو منع التحركات الهجومية للأفراد المسلحين الأبخاز. وهذا أيضا من شأنه أن يقوض الهدف من حفظ السلام الدولي. إننا ندعو روسيا إلى استخدام نفوذها للتأثير على الذين يعتزمون توسيع دائرة الصراع في أبخازيا.

وأخيرا، لقد سمعنا من وفدين هنا هذا الصباح أنهما يقترحان تقديم إجراء في مجلس الأمن لدعم وقف أعمال القتال. وستقوم حكومتي بكل ما في وسعها لدعم هذه التحركات.

السيد مانتوفاني (إيطاليا) (تكلم بالانكليزية): أود بادئ ذي بدء أن أؤكد مجددا ثقتنا الكاملة في نزاهة وموضوعية الأمانة العامة وأن أعرب عن شكرنا لوكيل الأمين العام السيد باسكو ومساعد الأمين العام الجنرال موليه على إحاطتيهما الإعلاميتين القيمتين.

وفي حين أننا أوضحنا موقفنا في جميع الجلسات السابقة – الجلسات المفتوحة لمجلس الأمن ومشاوراته – ثلاث أو أربع مرات من قبل، أود كخطوة أولى أن أضم صوتنا مرة أخرى إلى الأصوات المؤيدة لاستعادة سيادة جورجيا وسلامتها الإقليمية دون شروط. وأود كذلك أن أدعو إلى الوقف الفوري لأعمال القتال واستعادة الوضع الذي كان سائدا قبل ٦ آب/أغسطس. وهكذا، أود أن أدعو إلى الإنهاء الفوري لجميع العمليات الأرضية والجوية والبحرية في المنطقة.

ومن ذلك المنظور، نود أن نعرب عن دعمنا لجهود الوساطة المشتركة التي يبذلها الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وللأفكار المحددة التي بيّنتها الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي. ونعتقد أن امتداد الأعمال العدائية إلى أبخازيا يمثل مصدرا آخر للقلق العميق، وأنه يجب أن يمتثل جميع الأطراف فورا للقرار ١٨٠٨ (٢٠٠٨) بجميع جوانبه.

ونرحب بفتح مجال إنساني لحماية المدنيين من عواقب هذه الأحداث ولتخفيف معاناتهم في هذا الوضع البالغ الصعوبة.

أخيرا، نعتقد أنه نظرا لخطورة الحالة فإنها تتطلب اتخاذ إجراء فوري من جانب مجلس الأمن.

السيد سكراتشيتش (كرواتيا) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي أن أبدأ مثل بقية الزملاء بتقديم الشكر إلى وكيل الأمين العام، السيد باسكو، والأمين العام المساعد، السيد موليه، على إحاطتيهما الإعلاميتين.

هذه هي المرة الثالثة التي نجتمع فيها في هذه القاعة خلال عدة أيام حول الوضع في جورجيا. وقد أعرب وفد بلادي، ولا يزال يعرب، عن قلقه البالغ إزاء التطورات الأخيرة في ذلك البلد. ويبدو أن الوضع في منطقة الصراع في أوسيتيا الجنوبية، جورجيا، يزداد سوءا؛ وتفيد التقارير الواردة باستمرار القتال الشديد بين القوات المسلحة الجورجية والقوات المسلحة الروسية دون هوادة. وقد تُوج كل هذا بإعلان حالة الحرب في البرلمان الجورجي.

وتعرب كرواتيا أيضا عن بالغ قلقها إزاء إدخال عدد كبير من القوات الروسية في منطقة الصراع في أوسيتيا الجنوبية، جورجيا، وإدخالها الآن في إقليم أبخازيا بجورجيا. اسمحوا لي أن أوضح ما يلي: تؤيد كرواتيا تأييدا تاما وتحترم سلامة أراضي جورجيا وسيادتها، وتنظر إلى انتهاك حدودها بوصفه أمرا غير مقبول على الإطلاق.

وفي ذلك الصدد، وكما ذكرنا في مناسبات سابقة في هذه القاعة، فإننا نفهم أن الاتحاد الروسي يضطلع بجدية بالتزاماته بوصفه من حفظة السلام في إقليم أوسيتيا الجنوبية بجورجيا، ونرحب بتلك الحقيقة. ومع ذلك، نشعر بقوة أن أعماله في الأيام الماضية تتجاوز كثيرا الدور الذي يضطلع به حفظة السلام، كما هو متوخى في اتفاق الهدنة لعام ١٩٩٢ بين قادة جورجيا وروسيا وأوسيتيا الجنوبية.

علاوة على ذلك، تشعر كرواتيا ببالغ القلق إزاء تصعيد الصراع وتوسيع نطاقه ليمتد إلى مناطق أخرى في جورجيا ليست لها علاقة بالوضع في أوسيتيا الجنوبية. ونشعر بقوة أن بلدا يزعم أنه يعمل بوصفه من حفظة السلام في

إقليم تابع لدولة أخرى ذات سيادة، ينبغي ألا يستخدم قواته العسكرية، لأي سبب كان، في استهداف الأهداف العسكرية والمدنية في إقليم آخر، ليست له أية صلة على الإطلاق، لنفس الدولة ذات السيادة. ونشعر ببالغ القلق لأن الجهود المبذولة لوقف تصاعد الصراع عن طريق استخدام الصلات الدبلوماسية المباشرة بين جورجيا وروسيا أو بين سلطات الأقاليم المنفصلة في جورجيا، لا تحرز أي تقدم حقيقي.

وتدعو كرواتيا مرة أخرى جميع الأطراف إلى أن توافق فورا ودون شروط على وقف إطلاق النار والامتناع عن القيام بالمزيد من الأعمال الاستفزازية الأخرى. ونعتقد أنه سيكون من الصعب جدا العودة إلى الوضع في ٦ آب/أغسطس، قبل بدء الأعمال العدائية، والعودة إلى الوضع الذي كان قائما من قبل خلال ذلك الوقت، إذا لم يتم الاتفاق على وقف إطلاق النار. ومن الضروري أن تسحب جورجيا وروسيا قواتهما بعد إرساء وقف إطلاق النار، ثم تشتركان بعد ذلك في بذل الجهود الدبلوماسية والسياسية لحل المسائل المعلقة.

ونعرب عن ترحيبنا بقرار جورجيا سحب قواتها من أوسيتيا الجنوبية، ونأمل أن يعطي ذلك إشارة ببدء المحادثات بين سلطات جورجيا وأوسيتيا الجنوبية وروسيا. وفي الوقت ذاته، نعرب عن انزعاجنا إزاء التقارير التي تفيد بإطلاق النار على القوات الجورجية المنسحبة. ومن الضروري أن تكون روسيا شريكا موثوقا به في هذه العملية. وينبغي ألا تعزز مركزها على حساب أي من الأطراف في جورجيا، وألا تُملي، على وجه الخصوص، نتائج المحادثات بين سلطات جورجيا وأوسيتيا الجنوبية أو بين سلطات جورجيا وسلطات أبخازيا.

ونرحب بالبعثة المشتركة للاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي توجهت إلى جورجيا بالأمس، ونأمل بإخلاص أن تتمكن من خلال جهودها من التوصل إلى وقف إطلاق النار الذي تمس الحاجة إليه، والعودة إلى طاولة المفاوضات. وندعم بوجه خاص الدور المستمر والأنشطة المتواصلة التي تضطلع بها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في إقليم أوسيتيا الجنوبية بجورجيا، بوصفها وسيطا محايدا، ونعتقد أن العرض المقدم لاستخدام مساعيها الحميدة ينبغي أن يتناوله بجدية جميع الأطراف في هذا الصراع.

أخيرا، يشجب وفد بلادي آخر الإجراءات التي اتخذتها سلطات الأمر الواقع لإقليم أبخازيا بجورجيا في منطقة وادي كودوري العليا في مواجهة بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا، وضرب القرى الجورجية بالقنابل. وينبغي ألا تزيد تلك السلطات من تفاقم الوضع الهش بالفعل في أماكن أخرى من البلد بواسطة توجيه ضربة استباقية ضد استخدام القوة. ونأمل أن تمتنع سلطات إقليم أبخازيا بجورجيا عن القيام بالمزيد من الأعمال العدائية وأن تسمح بعودة بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا إلى هذا الإقليم، وفقا لقرارات مجلس الأمن والاتفاقات القائمة.

هناك شيء آخر: إن وفد بلادي مستعد لدعم أي إجراء يتخذه المجلس، كما اقترح وفدا فرنسا والمملكة المتحدة.

السيد لي ليونغ منه (فييت نام) (تكلم بالانكليزية): أشكر وكيل الأمين العام، السيد باسكو، والأمين العام المساعد، السيد موليه، على إحاطتيهما الإعلاميتين. ومع ذلك، أشير إلى أنه، كما قالا، من الصعب جمع المعلومات اللازمة بالنظر إلى الوضع السائد.

ونعرب عن القلق إزاء التصاعد المستمر في الأعمال العدائية في منطقة الصراع، في سياق الصراع بين جورجيا

وأوسيتيا الجنوبية، الذي تسبب في وقوع خسائر عديدة بين المدنيين وحفظة السلام، وفي التدمير الشامل للممتلكات العامة والخاصة. ونهيب بجميع الأطراف المعنية أن تمارس أقصى درجات ضبط النفس، وأن تحترم بشدة الاتفاقات التي وقّعتها، وأن تعود إلى المفاوضات بهدف التوصل إلى حل للصراع مقبول لدى الأطراف، على أساس احترام المصالح المشروعة لكل طرف وإيلاء الاعتبار الواجب لتلك المصالح. ونحث بقوة الأطراف المعنية على السماح بالقيام بالأنشطة الإنسانية وتيسيرها من أجل مساعدة السكان المتضررين. أخيرا، نواصل تقديم الدعم للجهود الدولية المبذولة للمساعدة على حل هذا الصراع.

السيد أوربينا (كوستاريكا) (تكلم بالإسبانية): أود أن أبدأ بياني بتقديم الشكر للسيد باسكو على البيان الذي أدلى به صباح اليوم، وبإعادة التأكيد على ثقة وفد بلادي المطلقة في العمل الممتاز الذي أنجزه. كما أشكر السيد موليه والممثل الدائم لجورجيا على بيانيهما.

تعتقد كوستاريكا، مثل بقية الوفود الأخرى، أن بيان الأمين العام يبين الشواغل الرئيسية التي تساور أعضاء مجلس الأمن فيما يتعلق بهذا الصراع، الذي قد يؤدي ما يسببه من زعزعة للاستقرار على الصعيد الإقليمي إلى وضع بالغ الخطورة. ويبين الأمين العام بدقة قناعة الأغلبية العظمى من أعضاء المنظمة بأنه لا يمكن إنهاء هذا الصراع إلا عن طريق التوصل إلى حل سلمي وسياسي، وليس حلا عسكريا. وتأسف كوستاريكا على المدى الذي بلغته الأعمال العدائية، وتشجب انتشارها فيما وراء منطقة الصراع. ونحن مقتنعون أنه من الضروري التحلي بالاعتدال من جانب جميع الأطراف، بمن فيهم الاتحاد الروسي، الذي تُهدد مشاركته النشطة في هذا الصراع بتحويله إلى أزمة ذات أبعاد دولية.

ولا نعتقد أن تكرار الاتهامات المتبادلة واستخدام لغة عدوانية تماما يساعدان، بأي حال من الأحوال، على تهدئة النفوس أو فتح خيارات تهدف إلى استعادة السلام. إن تكرار استخدام مصطلحات من قبيل ''الإبادة الجماعية''، و ''التطهير العرقي''، و ''جرائم الحرب'' ينبغي أن تثير التفكير في الوضع الراهن. وفي هذا الصدد، نحن ندعو إلى ممارسة المزيد من الحذر واستخدام صياغة تعطي هامشا أكبر وتوفر المزيد من الضمانات من أجل تعزيز آليات الأمن الجماعي.

لقد حان الوقت للدعوة إلى الاعتدال. وفي هذا الصدد، نرحب بالمبادرة التي أطلقتها الحكومة الفرنسية وبجهود الوساطة التي تبذلها أطراف رئيسية أخرى. إننا ندعو إلى وقف الأعمال العدائية والعودة إلى الوضع الذي كان سائدا قبل بدء الصراع. وهذا هو السبيل إلى السلام، وعلى مجلس الأمن أن يسلك هذا السبيل امتثالا لمسؤولياته السامية. ونحن هنا من أجل تعزيز سيادة القانون الدولي وضمانات الأمن الجماعي والمبادئ المعترف بها دوليا، بما في ذلك مبدأ حماية سيادة الدول وسلامة أراضيها، وفي هذه الحالة ينطبق ذلك على جورجيا.

إننا نكرر تأكيد دعوتنا إلى الاعتدال، ووقف الأعمال العدائية وإجراء الاتصالات بين الأطراف، حيث أن هذا هو السبيل إلى الحل السياسي للصراع، وهو ما نلتزم به جميعا إذ نتحمل المسؤوليات الكبرى الملقاة على عاتقنا.

السيد كافاندو (بوركينا فاسو) (تكلم بالفرنسية): بادئ ذي بدء، يود وفد بلدي أن يشكر السيد لين باسكو والسيد إدموند موليه على المعلومات التي تفضلا بتقديمها عن الحالة في جورجيا.

وهذه هي المرة الثالثة التي يجتمع فيها مجلس الأمن خلال فترة وجيزة سعيا إلى إيجاد حل دبلوماسي لهذا النزاع

الخطير، الذي يدل على أننا نواجه واحدة من أخطر الأزمات التي شهدتها السنوات الأخيرة.

لهذا السبب، وبصراحة تامة، فإن بوركينا فاسو يساورها قلق بالغ إزاء الطريقة التي تطورت بها الأحداث. وبصفة خاصة، يساورنا القلق والشواغل إزاء التصعيد المستمر للعنف في أوسيتيا الجنوبية، جورجيا، وإزاء امتداد الصراع إلى مناطق أخرى في جورجيا، ولا سيما إلى أبخازيا. إننا نأسف بشكل خاص إزاء العدد المتزايد من الضحايا، لا سيما بين السكان المدنيين، وإزاء استمرار تدهور الحالة الإنسانية. ونظرا لحالة الصراع والتطورات المحتملة، فإننا لا نشك على الإطلاق في أن الحالة أصبحت بالغة الخطورة بالنسبة للمنطقة بأسرها، وإذا لم نأخذ جانب الحذر، فإنها قد تتخذ اتجاهات أخطر. والآن، في ظل هذه الظروف، من الأساسي أن تتحلى دول المنطقة الأخرى بأقصى درجات ضبط النفس لمنع الصراع من اتخاذ أبعاد أوسع.

إننا نحث المجتمع الدولي على دعوة جميع الأطراف المعنية إلى وقف الأعمال العدائية على الفور. ومن الأساسي في هذه المرحلة أن تلتزم بوقف إطلاق النار بدون تأخير، وأن تشجب استعمال القوة وتحترم القانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان، وأن توافق على فتح ممر للوصول الإنساني من أجل إجلاء الجرحى واللاجئين. ونعتقد أن السبيل الأمثل لذلك هو المشاركة في مفاوضات على أساس مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة.

كما أننا ندعو الأطراف إلى القيام بكل ما تستطيع للحيلولة دون تهديد وجود ولاية وأمن بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا في منطقة أبخازيا. وتدعم بوركينا فاسو كل المبادرات الجارية، الرامية إلى وضع حد للأعمال العدائية وجمع الأطراف حول طاولة المفاوضات.

وبالنسبة لوفد بلدي، وفي ضوء خطورة الوضع وإزاء استمرار التدهور في الحالة، فإن من الملح والأساسي، أن يفعل مجلس الأمن كل ما يستطيع لإقناع الأطراف على وقف القتال وشجب استعمال القوة واستئناف الحوار بأي ثمن. وبطبيعة الحال، إذا كان كل ذلك ممكنا من خلال قرار لمجلس الأمن، قائم على أساس التوافق في الآراء، فإن بوركينا فاسو ستقدم مساهمتها المتواضعة في ذلك.

السيد ناتاليغاوا (إندونيسيا) (تكلم بالانكليزية): خلال الأيام القليلة الماضية، وفي عدة مناسبات هنا في المجلس، أعرب وفد بلدي عن القلق البالغ إزاء تصاعد العنف في أوسيتيا الجنوبية، جورجيا.

واليوم، يتخذ هذا القلق أبعادا أشد خطورة. إننا لا نود تكرار ما أصبح معروفا على نطاق واسع بشأن التدهور الخطير في الأوضاع، كما أبلغتنا الأمانة العامة. ونشكر وكيل الأمين العام لين باسكو والأمين العام المساعد إدموند موليه على إحاطتيهما الإعلاميتين الهامتين والغنيتين بالمعلومات، كما عودانا دائما.

ولكننا نود التشديد على حقيقة تثير أشد القلق، وأعني بها الآثار الإنسانية. إن غياب صوت موحد لمجلس الأمن بشأن الصراع في أوسيتيا الجنوبية، جورجيا، لا يجب أن يصل إلى حد السكوت على الخسائر الإنسانية. وقد شعرت إندونيسيا بالتأثر العميق إزاء المعاناة التي يتعرض لها المدنيون الأبرياء – النساء والأطفال وكبار السن – بينما يدور القتال من حولهم. ونود أن نهيب بكل الأطراف المتصارعة بأن عليها الوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي. ومجموعة القوانين تلك المعترف بها عالميا مصممة بدقة لحماية المدنيين، وبخاصة النساء والأطفال، في أوقات الصراعات المسلحة. وهناك حاجة لاتخاذ خطوات فورية لحماية هؤلاء الأشخاص.

ويجب ألا نسمح لمنطق الحرب أن يسود، بحيث يؤدي إلى حلقة من العنف ومزيد من العنف. وبدلا من ذلك، يجب أن نكفل تعزيز الدبلوماسية وتنامي قوة المنطق وتبادل الحجج بدلا من استخدام القوة. ونحن نسلم بأن النزاع المتأصل على أوسيتيا الجنوبية، جورجيا، ربما لا يكون مهيأ لحل عاجل. ولكن الحوار في نهاية المطاف هو الطريق الوحيد نحو الحل الشامل والدائم. وفي خضم الوضع الخطير في جورجيا، تجد إندونيسيا بعض التفاؤل، مهما كان ضعيفا، في الجهود الدبلوماسية الجارية لنزع فتيل التوتر ووضع حد للعنف. ونحن نؤيد تلك الجهود بقوة.

كما أننا نود التأكيد على أهمية الاتصالات بين أعضاء المجلس، وخاصة بين الأعضاء الرئيسيين، من أجل التوصل إلى تفاهم مشترك وتوافق في الآراء. ومرة أخرى، يود وفد بلدي أن يكرر التأكيد على أهمية أن يقوم المجلس بتوجيه رسالة بسيطة وجماعية إلى جميع الأطراف، غير محملة بعبء أي اعتبار سوى الاعتبارات الإنسانية: ضعوا حدا للعنف الآن.

السيد أرياس (بنما) (تكلم بالإسبانية): بادئ ذي بدء، اسمحوا لي أن أعرب عن امتناني لوكيل الأمين العام باسكو والأمين العام المساعد موليه على الإحاطتين الإعلاميتين.

وقد استمعت بنما بعناية وبقلق بالغ إلى الآراء التي أعرب عنها في هذه القاعة خلال الأيام القليلة الماضية الممثل الدائم لجمهورية جورجيا، والممثل الدائم للاتحاد الروسي وأعضاء آخرون في المجلس.

وفيما يتعلق بهذه المسألة، فإن بنما تؤكد على قلقها إزاء قرار حكومة جورجيا بالسعي إلى فرض سلطتها على أوسيتيا الجنوبية من خلال استخدام القوة وتدين ذلك القرار. كما أن بنما يساورها القلق إزاء استخدام القوة من جانب الاتحاد الروسي وفقا للهدف المعلن لحماية مواطنيها وقوات حفظ السلام التابعة لها، وتدين هذا الاستخدام غير المتناسب، وبالتالي غير المشروع للقوة.

وتود بنما أن تذكّر بأن حق الدفاع عن النفس المنصوص عليه في المادة ٥١ من الميثاق ينطوي على بعض الشروط الأساسية، وأن أي سوء استعمال لهذه الشروط من قبل الاتحاد الروسي هو انتهاك لالتزاماته الائتمانية بصفته عضوا دائما في المجلس.

إن بنما توجه دعوة إلى هذا المجلس ليعرب فورا عن رأيه لدعم وقف أعمال القتال والعودة إلى الوضع السابق. وعلى هذا المجلس كذلك أن يدعم الجهود الدبلوماسية التي يبذلها عدد من البلدان والمنظمات الدولية. وتعرب بنما عن احترامها للسيادة الإقليمية لجمهورية جورجيا، وتود كذلك أن تقر بحق تقرير المصير لشعب أوسيتيا الجنوبية. وتدرك بنما الصراع بين هذين المبدأين.

السيد الطلحي (الجماهيرية العربية الليبية): شكرا سيدي الرئيس. أنضم إلى من سبقوني في شكر السيد باسكو، وكيل الأمين العام والسيد موليه الأمين العام المساعد على إحاطتيهما الإعلاميتين للمجلس.

وتعرب بلادي عن القلق العميق والأسف لتصاعد العنف، وهذه الأعداد الكبيرة من الضحايا المدنيين والمشردين واللاجئين وهذا الدمار الكبير الذي لحق بعاصمة أوسيتيا الجنوبية وغيرها.

إن الحسابات القصيرة النظر وسوء التقدير من الأمور التي يمكن أن تقود إلى مثل هذه الكوارث بكل أسف. ولكن عندما يحدث هذا ، يجب على المجتمع الدولي، وعلى هذا المجلس بشكل خاص أن يسارع بتحمل مسؤولياته.

إن المنطقة، كما هو واضح أمامنا تشهد كارثة إنسانية بالغة الحدة. ويجب أن يركز هذا المجلس على العمل

على إيقافها. ولكن وبالرغم من المعاناة الإنسانية واستفحال الخطر على الأمن والسلام في المنطقة، قد عجز هذا المجلس حتى الآن عن الوصول إلى صياغة مشتركة. إن بلادي تدعم أي مبادرة وأية جهود تقود هذا المجلس إلى الوصول إلى توافق في الآراء. وتكرر بلادي الدعوة مرة أخرى إلى الوقف الفوري لإطلاق النار والعودة بالوضع إلى ما كان عليه والالتزام بالقرارات والاتفاقات النافذة.

الرئس (تكلم بالفرنسية): أود الآن أن أدلي ببيان بصفتي ممثلا لبلجيكا.

أولا وقبل كل شيء، أود أن أشكر وكيل الأمين العام السيد باسكو، ومساعد الأمين العام، السيد موليه، على إحاطتيهما الإعلاميتين. وأود أن أؤكد مجددا من البداية أن لدى بلدي ثقة كاملة بنزاهة الأمانة العامة لهذه المنظمة.

إن بلجيكا تعرب عن بالغ قلقها إزاء التطور المزعج في الأحداث الأخيرة في الميدان، الذي اتسم بتصعيد في العمليات العسكرية والتوسع الإقليمي للصراع ليشمل مناطق أبعد من أوسيتيا الجنوبية، ولا سيما نحو أبخازيا. وفضلا عن ذلك، إن الأحداث التي جرت في الأيام الأخيرة قد أوجدت حالة إنسانية خطيرة جدا وألحقت أضرارا كبيرة. وبصورة خاصة، أزهقت أرواح عدد كبير من الضحايا.

وتود بلجيكا أن تشدد بقوة على ثلاثة عناصر: أولا وقبل كل شيء، تود بلجيكا أن تعرب عن دعمها غير المشروط لسيادة جورجيا وسلامتها الإقليمية داخل حدودها المعترف بها دوليا. ثانيا، تدعو بلجيكا إلى وقف فوري لإطلاق النار بدون شروط والعودة إلى الوضع الذي كان قائما على الأرض قبل ٦ آب/أغسطس. ثالثا، تذكّر بلجيكا بشدة بمدى أهمية خروج جميع الأطراف المعنية من النهج العسكري واعتماد نهج سلمي. ولا يمكن أن يكون الأساس للسلام الدائم في المنطقة، إلا عملية سياسية. ولذا نؤيد المبادرات السياسية التي يجري إعدادها الآن والتي تهدف إلى مساعدة الأطراف على إيجاد حل.

أخيرا، تعرب بلجيكا عن قلقها البالغ فيما يتعلق بالتدابير التي أدت يوم أمس إلى الانسحاب الإجباري للمراقبين العسكريين التابعين لبعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا من وادي كودوري وتذكّر بدعمها الكامل لعملية الأمم المتحدة.

استأنف الآن مهامي بصفتي رئيس المجلس.

لقد طلب ممثل جورجيا الكلمة ليدلي ببيان آخر، وأعطيه الكلمة الآن.

السيد ألاسانيا (جورجيا) (تكلم بالانكليزية): أود بادئ ذي بدء أن أعرب عن امتناننا للأغلبية – أو الأغلبية الكاملة – من أعضاء مجلس الأمن على الملاحظات التي أبدوها. وأود أيضا أن أعرب عن تقديرنا لوكيل الأمين العام والأمين العام المساعد على إحاطتيهما الإعلاميتين.

لقد ظننت، لوهلة، أن السيد تشوركين لم يستمع إلى ما كان يقوله مقدما الإحاطتين الإعلاميتين، ثم وجدت أن كل شيء منطقي تماما لأن كل ما سمعناه هنا من الاتحاد الروسي شبيه بالبيانات والدعاية التي كان يقوم بها الاتحاد السوفياتي عندما قام بغزو أفغانستان وبراغ وبودابست. فلم تكن البيانات تستند إلى معلومات خاطئة فحسب، بل كانت أيضا مستهترة وبشعة وغير إنسانية.

منذ متى يمكن أن يسمى استعمال بلد مجاور قاذفاته الاستراتيجية على مدار ٢٤ ساعة بصورة عشوائية وبدون توقف لإلقاء القنابل على الأهداف المدنية دعما لعملية حفظ السلام؟ ما هي الأسس التي تعتمد عليها روسيا في القيام بشيء من هذا القبيل؟

إن منطقتي تعرف الأسلوب الروسي لإنفاذ السلام. لقد رأينا ذلك يحدث مرتين في منطقتي. فعندما تم مسح جمهورية الشيشان في شمال القوقاز من على وجه الأرض، أغمضنا أعيننا. لكننا لا نستطيع القيام بذلك الآن لأن هذا هو هدف روسيا بالضبط: محو الدولة الجورجية وإبادة الشعب الجورجي. وإذا لم نتصرف معا الآن، فلا يمكن إيقاف ذلك. ولذا أوجه في هذا الصدد نداء عاجلا إلى مجلس الأمن أن يتخذ اليوم الإجراء الذي اقترحته أغلبية أعضاء المجلس.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): طلب ممثل الاتحاد الروسي الكلمة للإدلاء ببيان آخر، وأعطيه الكلمة الآن.

السيد تشوركين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): أود أن أقول إنني قمت بالرد فعلا في بياني على الأغلبية العظمى من تعليقات الزملاء وبياناتهم؛ ولا أعتقد أنه توجد أية حاجة لكي أرجع إليها مرة أخرى. ومع ذلك، أود أن أرد على سؤال واحد فقط يتصل بنوايا الاتحاد الروسي. أود أن أؤكد أن نوايا الاتحاد الروسي بسيطة للغاية: إنها تضرب بجذورها في التاريخ. ويبين التاريخ أن لروسيا صلات وثيقة بالعديد من شعوب القوقاز – تلك الشعوب التي كانت العلاقات فيما بينها، منذ قرون، صعبة للغاية ولم تكن ودية في معظم الأحيان. ونشهد الآن ذلك في سياق العلاقات بين جورجيا وأبخازيا وبين جورجيا وأوسيتيا.

وبالنظر إلى التاريخ المترابط لهذه المسألة بأكمله، أود أن أشير إلى أنه في شمال أوسيتيا الجنوبية تقع أوسيتيا الشمالية، وهي جمهورية داخل الاتحاد الروسي. وهذا شيء يجب أن نأخذه في الاعتبار. ولدينا شعور عميق بالمسؤولية إزاء شعوب القوقاز، وينطبق ذلك – بصورة إيجابية جدا – على شعب جورجيا وعلى جورجيا نفسها. وبالطبع، من الصعب جدا في هذه المرحلة أن نتكلم عن المشاعر العادية بين الجورجيين والروس، ولكن هذه المشاعر كانت موجودة منذ قرون؛ لقد كانت مشاعر ودية جدا. ونحن على قناعة بأنه سيأتي الوقت الذي ستعود فيه تلك المشاعر وتلك العلاقات.

ومع ذلك، فإننا عندما نشير إلى أوسيتيا الشمالية، يجب أن أقول أيضا إن حوالي مليون جورجي يعيشون في الاتحاد الروسي، ويضطلع الكثير منهم بأدوار قيادية في الحياة الثقافية والعامة في بلدنا؛ وهم بالطبع، مواطنون يتمتعون بكل حقوق المواطنة في الاتحاد الروسي.

ومن ثم، تتجه نية الاتحاد الروسي في هذه الحالة إلى ضمان ألا يخاف الناس في أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا على حياتهم أو على هويتهم. لقد تكلمنا اليوم عن بدء الصراع وكيف تطور منذ ٧ آب/أغسطس. ولكن يجب أن ننظر وراءنا بعمق في التاريخ. يجب أن نرجع إلى عام ١٩٩١، عندما لم تحاول جورجيا أن تحرم سكان أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية من حقهم في الحكم الذاتي فحسب، بل أيضا من هويتهم، بإعلانها أنهم جورجيون. وعندما اعترض سكان أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية على ذلك، ردت جورجيا بعملية عسكرية، وقد فشلت بطبيعة الحال. وكان ذلك، بالتأكيد، مأساة كبيرة لشعوب أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية وجورجيا، نتج عنها نزوح عدد كبير من اللاجئين. ولا يكمن الحل في عملية جديدة – ولا في تكرار الخطأ المأساوي الذي ارتكب في عام ١٩٩١ – كما نرى الآن.

إن حل هذه المشكلة يكمن في خطة التسوية التي بدأت تظهر، والتي دعت إلى إبرام اتفاق بشأن عدم استخدام القوة وإقامة علاقات اقتصادية وإعادة بناء الهياكل الأساسية الاجتماعية، يعقبها التحرك صوب التوصل إلى حل للعلاقات السياسية بين جورجيا وأوسيتيا الجنوبية.

إنني لا أريد أن أخوض في تفاصيل هذا الموضوع، ولكن السيد ألاسانيا كان مخطئا تماما في إشارته إلى الشيشان. لم تقرر روسيا شيئا بخصوص وضع الاستقلال الذاتي في الشيشان؛ إننا لم نعلن أبدا أن الشيشان كانوا من الروس. وقد تمت هناك، لحسن الحظ، تسوية كل شيء. لدينا جمهورية الشيشان المتميزة داخل الاتحاد الروسي، والتي يحمل مواطنوها جنسية الاتحاد الروسي وجنسية جمهورية الشيشان، وهذه الجمهورية تحيا الآن وتزدهر. إننا نعرب بإخلاص عن أملنا في أن يتحقق نفس الوضع في مرحلة ما، فيما يتعلق بالعلاقات بين شعوب جورجيا وأبخازيا وأوسيتيا الجنوبية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): طلب ممثل الولايات المتحدة الأمريكية الكلمة للإدلاء ببيان آخر وأعطيه الكلمة الآن.

السيد خليل زاد (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): إنني أتناول الكلمة لكي أرد على ما قاله السفير تشوركين في بيانه الذي أدله به في وقت سابق. لقد استمعنا إلى مجادلات السفير تشوركين، التي لم ترد على النداء الذي وجهناه بخصوص الوقف الفوري للأعمال العدائية والعودة إلى الوضع الذي كان قائما من قبل. لقد أقر برفض حكومته التعامل مع رئيس جورجيا المنتخب ديمقراطيا. وأقر أن هذا الوضع لم يعد يتعلق بأوسيتيا الجنوبية. وهاجم الأمانة العامة للأمم المتحدة. وأجرى مقارنات مضللة بين صراعات أخرى.

ومع ذلك، أود أن أركِّز على نقطة واحدة ذكرها السفير تشوركين. لقد أشار السفير تشوركين إلى المحادثة التليفونية التي جرت بين وزير خارجيته ووزيرة الخارجية رايس صباح اليوم. وتثير تلك المحادثة تساؤلات خطيرة حول أهداف روسيا من هذا الصراع. وفي تلك المحادثة، أخبر وزير الخارجية لافروف وزيرة الخارجية رايس أن رئيس جورجيا المنتخب ديمقراطيا، وأقتبس – ''يجب أن يرحل''. وأقتبس مرة أخرى: ''ساكاشفيلي يجب أن يرحل''. هذا أمر غير مقبول على الإطلاق ويتجاوز الحدود.

أريد أن أسأل السفير تشوركين: هل هدف حكومتك هو تغيير النظام في جورجيا، والإطاحة بالحكومة المنتخبة ديمقراطيا في جورجيا؟

يجب أن تؤكد روسيا على أن هدفها ليس تغيير الحكومة المنتخبة ديمقراطيا في جورجيا، وأنها تقبل بالسلامة الإقليمية لجورجيا وسيادتها.

إن روسيا تهدد السلامة الإقليمية لجورجيا، ويجب أن يتصرف هذا المجلس بكل حزم لكي يؤكد من جديد السلامة الإقليمية لجورجيا وسيادتها.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): طلب ممثل الاتحاد الروسي الكلمة للإدلاء ببيان آخر، وأعطيه الكلمة الآن.

السيد تشوركين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): لقد كان البيان الذي أدلى به السفير خليل زاد بيانا جدليا، ولن أرد عليه: أعتقد أننا استمعنا اليوم إلى مجادلات بما فيه الكفاية. وسأقتصر على الرد على السؤال الموضوعي.

أولا وقبل كل شيء، ليس من الحقيقي القول بأنني لم أرد على نداء وقف إطلاق النار. لقد شرحت، بشروط واقعية، الصيغة التي قد تؤدي إلى وقف إراقة الدماء. لقد شرحت ذلك بصورة واضحة للغاية: ينبغي أن تنسحب القوات العسكرية الجورجية من أوسيتيا الجنوبية، وأن توافق جورجيا على توقيع اتفاق بشأن عدم استخدام القوة في أوسيتيا الجنوبية – ونأمل في أن يتم ذلك في أبخازيا أيضا. وينبغي أن نذكر أن الممثل الجورجي يلمح دائما نصف تلميح إلى أنهم يوافقون على ذلك – إذن لماذا لا ينفذون ذلك. لماذا لا يصدرون بيانا واضحا بشأن هذه المسألة

ويسحبون قواتهم من أوسيتيا الجنوبية. إننا لن نحول دون ذلك.

أما بخصوص إشارة السفير خليل زاد المثيرة للاهتمام إلى محادثة تليفونية دبلوماسية سرية جرت بين وزير خارجيتنا ووزيرة خارجيته، فإنني يجب أن أقول، بادئ ذي بدء، إن تعبير تغيير النظام تعبير أمريكي. إننا لا نستخدم هذه التعبيرات. ولكننا، كما نعلم من التاريخ، هناك في بعض الأحيان مناسبات عندما تنتخب الشعوب قادة معينين، يتولون مقاليد الحكم، بصورة ديمقراطية أو شبه ديمقراطية، ويصبحون بعد ذلك عقبة أمام تمكين شعوبهم من الخروج من وضع معيَّن. وفي هذه الحالات، يتخذ بعض القادة قرارات شجاعة فيما يتعلق بمستقبلهم السياسي. وفي بعض الأحيان يجري مناقشة مسائل أخرى بما في ذلك بواسطة الدبلوماسيين. ولكن مما يشجعني أن السفير خليل زاد قد أشار إلى هذا الأمر علانية؛ وأقترح أن هذا يعني أنه وجدها فكرة مثيرة للاهتمام، وأنه على استعداد لأن يقدمها إلى المجتمع الدولي لكي يصدر حكمه بشأنها.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لممثل الولايات المتحدة الأمريكية.

السيد خليل زاد (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): يؤسفني أن أضطر إلى أخذ الكلمة مرة أخرى، ولكني أود أن أكرر سؤالي للسفير تشوركين. فإنه لم يجب على ذلك السؤال. هل هدف الاتحاد الروسي تغيير القيادة الجورجية؟

الرئيس (تكلم بالفرنسية): طلب ممثل جورجيا أخذ الكلمة، وأدعوه إلى المنصة.

السيد ألاسانيا (جورجيا) (تكلم بالانكليزية): أود أن أدلي بتعليق موجز. إن ما سمعته من السفير تشوركين والسؤال الذي طرح والإجابة التي قدمت، يؤكد لي أن ما يريده الاتحاد الروسي من خلال العدوان العسكري والغزو هو تغيير الحكومة الجورجية المنتخبة ديمقراطيا. ولكني أرد حقا أن أطلب مزيدا من التوضيح، كما طلب الزميل ممثل الولايات المتحدة الأمريكية، من ممثل الاتحاد الروسي.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لممثل الاتحاد الروسي.

السيد تشوركين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): أعتقد أني أعطيت إجابة كاملة. ربما لم يكن السفير يستمع عندما قدمت إجابتي. ربما لم يكن واضعا السماعة على أذنه. وأعتقد مرة أخرى أني قدمت إجابة كاملة على هذا السؤال.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): لا يوجد متكلمون آخرون على قائمتي. بهذا يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٢٠.